عرفات، يتأهبون للتركيز على الحل السياسي السلمي». وتنبأ بأن خروج عرفات سيتبعه لقاء مع الملك حسين (**السفير**، بيروت، ١٩٨٣/١٢/٢٢).

الزيارة: بدء مرحلة جديدة

دخلت السفينة اليونانية «اوديسيوس ايليتس» قناة السويس صباح ١٩٨٣/١٢/٢٢، وكان على متن السفينة ياسر عرفات الذي اعرب للصحافيين الذين يرافقونه عن امله في لقاء الرئيس مبارك، في اول مناسبة وباسرع وقت ممكن. وتم ذلك بالفعل. ففي اليوم ذاته، قام عرفات بزيارة القاهرة، حيث كان في استقباله، عند مدخل قصر القبة، الرئيس المصري مبارك. وحين سأل الصحافيون عرفات رأيه في «هذا اليوم»، اجاب: «انه يثبت ان مصر كانت، دائماً، على حق. وفي المستقبل ستبقى مصر مصر». وتصافح عرفات ومبارك، وتعانقا طيلة دقيقة كاملة قبل ان يعقدا اجتماعاً منفرداً استغرق ساعة وخمسين دقيقة، خرج مبارك بعده ليبلغ الصحافيين بانه التقى عرفات «بوصفه زعيماً معتدلاً للفلسطينيين ومناضلاً من اجل الحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني». وقال انه تبادل مع عرفات الرأي حول مسائل مختلفة تتصل بالقضية الفلسطينية، مشيراً الى ان «مصر لن تتردد، ابداً، في دعم القضية الفلسطينية بكل امكانياتها». وكشف مبارك عن ان قوات من سلاحي الطيران والبحرية المصريين تولت حماية السفن الثلاث التي تقل عرفات والمقاتلين الفلسطينيين، حتى قبل ان تصل المياه الاقليمية المصرية (**السفير**، ١٩٨٣/١٢/٢٣).

وازاء هذا التطور، اعربت اسرائيل عن «ذهولها واسفها» لاجتماع مبارك مع عرفات. ورأت في ذلك «مساساً خطيراً بعملية السلام في الشرق الاوسط»، وسارعت الى الابلاغ الى الولايات المتحدة الاميركية بان مصر «انتهكت معاهدة كامب ديفيد». وجاء في بيان للخارجية الاسرائيلية «ان وجود م.ت.ف.، ونشاطها، يتعارضان مع السلام في هذه المنطقة، ويؤديان، حتماً، الى تأخير احتمالات حلول هذا السلام»، وان «الاختفاء النهائي لهذه المنظمة عن المسرح الدولي هو شرط مسبق لتحقيق الاستقرار والسلام في المنطقة (**المصدر نفسه**).

من جهتها، رحبت الولايات المتحدة الاميركية بالمحادثات بين مبارك وعرفات، ووصفتها بانها «تطور مشجع»، في حين اشارت مصادر اميركية الى ان المباحثات الفلسطينية ـ المصرية قد تؤدي الى احياء مبادرة الرئيس رونالد ريغان للتسوية في الشرق الاوسط (**المصدر نفسه**).

وازاء ما ابدته اسرائيل من ردود فعل سلبية على زيارة عرفات للقاهرة، صرح وزير الخارجية المصري، كمال حسن علي، بأن «ليس من حق اسرائيل ان تحتج على اجتماع مبارك وعرفات». واضاف انه «لن المدهش ان تصدر تصريحات غاضبة من اسرائيل حول زيارة عرفات للقاهرة، [فهذه] مسألة يجب ان لا تتدخل اسرائيل فيها»، واشار الى انه «اذا كانت اسرائيل لا تعترف بياسر عرفات فذلك شأنها»، لكنه ابدى استعداد الحكومة المصرية «لمساعدة الجانبين في التوصل الى اتفاق». وتطرق علي الى م.ت.ف. بالقول ان الوقت حان لكي تتخذ م.ت.ف. قرارها، فزيارة عرفات للقاهرة «تعني ان المنظمة في طريقها لاستخدام الوسائل السلمية، طبقاً لقرارات قمة فاس العربية، من ناحية، ومبادرة ريغان باعتبار انها ما زالت حية، وان المنظمة لم تعترض عليها ولكنها تحفظت [من] بعض بنودها» (**المصدر نفسه**، ١٩٨٣/١٢/٢٤).

كذلك اطلع وزير الدولة المصري للشؤون الخارجية، بطرس غالي، سفراء الدول المشاركة في القوة متعددة الجنسية العاملة في بيروت على نتائج اللقاء الذي تم بين مبارك وعرفات. والتقى غالي سفراء الولايات المتحدة الاميركية وفرنسا وبريطانيا وايطاليا، كلاً على حدة. وفي هذا، قال مسؤولون في وزارة الخارجية المصرية ان السفير الاميركي في القاهرة، نيكولاس فيليوتيس، اعرب لغالي عن اهتمام حكومته باللقاء المصري ـ الفلسطيني، ووصف اللقاء بانه «جزء من جهود مصر الايجابية من اجل سلام شامل في الشرق الاوسط» (**المصدر نفسه**، ١٩٨٣/١٢/٢٥).